IN TURKEY - who stole the people's money ?
who is the opperssor ?
who ordered the Armenian Atrocities

فى تركيا ـ من سرق أموال الأمة .

من هو الآمر بالفظائع فى أرمنيا ؟ ومن هو الظالم ؟ كل واحد يشير إلى رفيقه ويقول (لهو الفاعل) .

والدائرة تبتدى من راغب بك ياور السلطان الثانى ، وتنتهى عنده وقد قال مُكاتب البال مال غازيت إن راغب بك يد السلطان اليمنى ولسان حاله وموضع ثقته .

الصدر الجديد

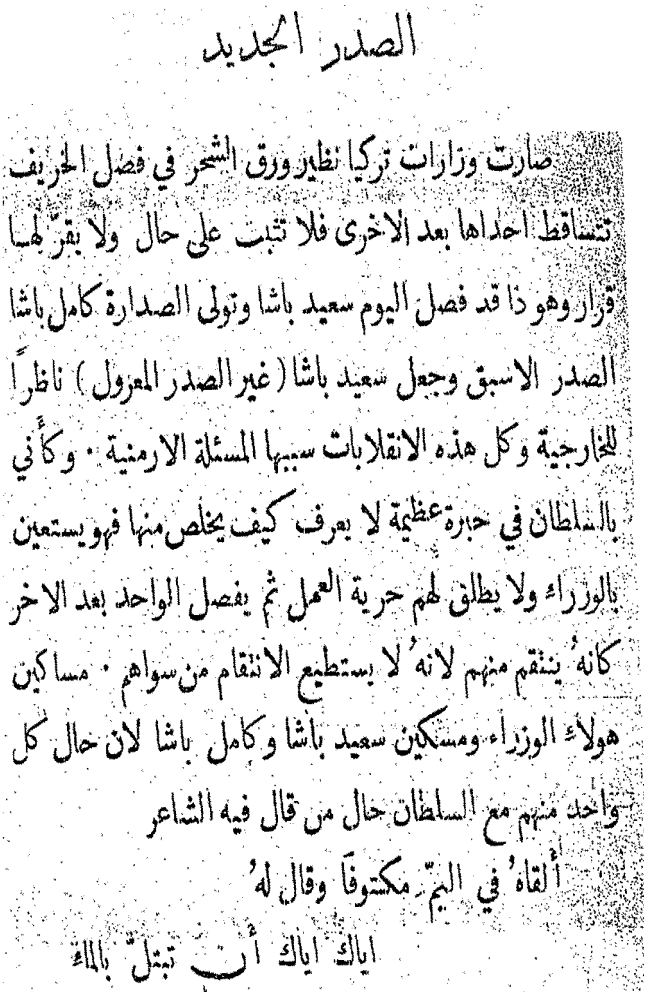

الصدر الجديد

صارت وزارات تركيا نظير ورق الشجر في فصل الخريف تتساقط احداها بعد الاخرى فلا تثبت على حال ولا يقرّ لها قرار وهو ذا قد فصل اليوم سعيد باشا وتولى الصدارة كامل باشا الصدر الاسبق وجعل سعيد باشا (غير الصدر المعزول) ناظراً للخارجية وكل هذه الانقلابات سببها المسئلة الارمنية . وكأني بالسلطان في حيرة عظيمة لا يعرف كيف يخلص منها فهو يستعين بالوزراء ولا يطلق لهم حرية العمل ثم يفصل الواحد بعد الاخر كانهُ ينتقم منهم لانهُ لا يستطيع الانتقام من سواهم . مساكين هؤلاء الوزراء ومسكين سعيد باشا وكامل باشا لان حال كل واحد منهم مع السلطان حال من قال فيه الشاعر

ألقاهُ في اليمّ مكتوفاً وقال لهُ
اياكَ اياكَ أن تبتلّ بالماء

صارت وزارات تركيا نظير ورق الشجر في فصل الخريف تتساقط إحداها بعد الأخرى ، فلا تثبت على حال ولا يقرّ لها قرار ، وهوذا قد فصل اليوم سعيد باشا وتولى الصدارة كامل باشا الصدر الأسبق ، وجعل سعيد باشا (غير الصدر المعزول) ناظراً للخارجية وكل هذه الانقلابات سببها المسئلة الأرمنية . وكأنى بالسلطان فى حيرة عظيمة ، لا يعرف كيف يخلص منها ، فهو يستعين بالوزراء ولا يطلق لهم حرية العمل ثم يفصل الواحد بعد الآخر ، كانهُ ينتقم منهم لأنهُ لا يستطيع الانتقام من سواهم . مساكين هؤلاء الوزراء ومسكين سعيد باشا وكامل باشا ، لأن حال كل واحد منهم مع السلطان حال من قال فيه الشاعر

ألقاهُ فى اليمِّ مكتوفاً وقال لهُ إياك إياك أن تبتلّ بالماء

ولكن تغيير الصدور والوزراء لا يصلح الاحوال ولا يكفي
اوربا ولا يضعف قوة الذين يظالبون بالاصلاح واني اخاف
ان يتلو كثرة تغيير الوزارات وسقوطها تغير السلطان وسقوطه واذ
ذاك لا ندري الى اي حال تصير هل يكون السلطان الجديد
بالنسبة الى السلطان المخلوع نظير الصدر الجديد بالنسبة الى الصدر
المعزول ؟ واية فائدة للامة وللدولة من تغيير السلاطين والوزراء
فان الجهة الوحيدة التي يرجى منها النفع هي المحافظة على المعاهدات
ومن لنا بمن يحافظ عليها . لعمري لو حافظ السلطان على عهوده
ما وصل الى حالته الحاضرة التي اصبح معها اشقى حالة من اصغر
الناس واكثرهم حظة ويأساً وكتب اليَّ من الاستانة ان جلالته
استولى عليه قلق عظيم الى حد ان رجال البلاط والحريم السلطاني
بوجه خاص آنسوا منه الميل الى الانتحار فابعدوا من امامه
كل آلة جارحة حرصاً على حياته . ومن يلومه اذا حاول التخلص
من هذه الحياة وقد احدقت به المخاطر والمصاعب وهو يعرف
نلقاء نفسه ما يتجاهله بعض الناس ان جميع المصائب الحاضرة
نشأت عن عدم انجازه تعهداته ولا نه اهتم بذاته اكثر من اهتمامه
بالدولة فصارت الى حالتها الحاضرة . وان شئت برهاناً على ذلك
فاعلم انه في فرمان ١٤ دسمبر سنة ١٨٧٤ اعترف «ان اهم

ولكن تغيير الصدور والوزراء لا يصلح الأحوال ، ولا يكفى أوربا ، ولا يضعف قوة الذين يطالبون بالإصلاح . وإنى أخاف أن يتلو كثرة تغيير الوزارات وسقوطها تغير السلطان وسقوطه ، وإذ ذاك لا ندرى إلى أى حال تصير ، هل يكون السلطان الجديد بالنسبة إلى السلطان المخلوع نظير الصدر الجديد بالنسبة إلى الصدر المعزول ؟ وأية فائدة للأمة وللدولة من تغيير السلاطين والوزراء ، فإن الجهة الوحيدة التى يُرجى منها النفع هى المحافظة على المعاهدات ، ومن لنا بمن يُحافظ عليها . لعمرى ، لو حافظ السلطان على عهوده ما وصل إلى حالته الحاضرة التى أصبح معها أشقى حالة من أصغر الناس وأكثرهم حظةً ويأساً ، وكتب إلىَّ من الأستانة أن جلالته استولى عليه قلق عظيم إلى حد أن رجال البلاط والحريم السلطانى بوجه خاص آنسوا منه الميل إلى الانتحار ، فأبعدوا من أمامه كل آلة جارحة حرصاً على حياته . ومن يلومه إذا حاول التخلص من هذه الحياة ، وقد

أحدقت به المخاطر والمصاعب ، وهو يعرف تلقاء نفسه ما يتجاهله بعض الناس أن جميع المصائب الحاضرة نشأت عن عدم إنجازه تعهداته ، ولأنه اهتم بذاته أكثر من اهتمامه بالدولة ، فصارت إلى حالتها الحاضرة . وإن شئت برهاناً على ذلك ، فاعلم أنهُ فى فرمان ١٤ دسمبر* سنة ١٨٧٤ ، اعترف « أن أهم الأمور لدى كل دولة متمدنة ، إنما هو قضية تأمين حقوق العامة» ، ثم هو لم يؤمنها . وتعهد « بعدم إبقاء أحد فى السجن بلا محاكمة والكف عن معاملات الجور والأذى » ، ولم يفعل شيئاً من ذلك بل أهمل

الامور لدي كل دولة متمدنة انما هو قضية تأمين حقوق العامة » ثم هو لم يؤمنها . وتعهد « بعدم ابقاء احد في السجن بلا محاكمة والكف عن معاملات الجور والاذى » ولم يفعل شيئاً من ذلك بل اهمل البلاد والرعية واطلق ايدي كل مامور ظالم في الامة ولم يصغ لمشورات الدول . وفي الخط الشريف الذي وجههُ الى مدحت باشا سنة ١٢٩٣ امر السلطان (بمنع الحركات غير المشروعة اعني بها منع ومحو الخطيئات وسوء الاستعمالات المتولدة من الحكم الاستبدادي الفردي) وهو مع ذلك لا يزال يحكم بالاستبداد . وفي نطقه الذي تلي في سراي بشكطاش سنة ١٨٧٧ امام الاعيان والمبعوثان قال « امر محقق ان تاخرنا عن لحوق الترقيات الحاضرة في عالم المدينة كان لاهمالنا المداومة على الاصلاحات المحتاج ملكنا اليها ولعدم المثابرة على القوانين والنظامات المتعلقة بها ومنشأ ذلك ليس الاّ صدور هذه الاشياء من يد الحكومة الاستبدادية » . بقي اذاً ان السلطان يعلم كل ذلك وهو لا يزال يجري على الغلط الذي اعترف انهُ السبب

البلاد والرعية وأطلق أيدى كل مأمور ظالم فى الأمة ، ولم يصغ لمشورات الدول وفى الخط الشريف الذى وجههُ إلى مدحت باشا سنة ١٢٩٣ أمر السلطان (بمنع الحركات غير المشروعة ؛ أعنى بها منع ومحو الخطيئات ، وسوء الاستعمالات المتولدة من الحكم الاستبدادى الفردى) ، وهو مع ذلك لايزال يحكم بالاستبداد . وفى نطقه الذى تلى فى سراى بشكطاش سنة ١٨٧٧ ، أما الأعيان والمبعوثان قال « أمر محقق أن تأخرنا عن لحوق الترقيات الحاضرة فى عالم المدينة كان لإهمالنا المداومة على الإصلاحات المحتاج

* الصحيح : ديسمبر.

ملكنا إليها ولعدم المثابرة على القوانين والنظامات المتعلقة بها ، ومنشأ ذلك ليس إلا صدور هذه الأشياء من يد الحكومة الاستبدادية » . بقى إذاً أن السلطان يعلم كل ذلك ، وهو لايزال يجرى على الغلط الذى اعترف أنهُ السبب الوحيد لهدم أركان دولته . فمن كان لا يدرى عذرناهُ ، ولكن ما عذر من يدرى أنهُ يدرى ولا يفعل ؟ ما عذر سلطان يعرف واسطة إنقاذ الأمة ، ولا يستعمل تلك الواسطة . إن سلوك السلطان حتى الآن جلب علينا العار ، حتى صار أطفال الأجانب أشدَّ غيرةً منا على حالنا بدليل أن

الوحيد لهدم اركان دولته . فمن كان لا يدري عذرناهُ ولكن ما عذر من يدري انهُ يدري ولا يفعل . ما عذر سلطان يعرف واسطة انقاذ الامة ولا يستعمل تلك الواسطة . ان سلوك السلطان حتى الآن جلب علينا العار حتى صار اطفال الاجانب اشدَّ غيرةً منا على حالنا بدليل ان الجرائد الانكليزية فتحت اعمدتها لجمع الاموال سدًّا لحاجة الارمن المساكين فارسل غلام انكليزي الرسالة الآتية الى جريدة الدايلي نيوز وهذا

« يا سيدي المستر دايلي نيوز . انا اجمع الدريهمات التي يعطيني اياها والداي لكي اشتري بها هدايا في عيد ميلادي وقد عرفت اليوم من مربيتي انه يوجد اولاد كثار من سني في بلاد الارمن وليس عندهم ما يأكلون وانك تجمع الصدقات لترسلها اليهم فكسرت صندوقي الصغير واخرجت الدراهم التي اجتمعت فيه وها انا مرسلها اليك لترسلها الى الاولاد والذين يحتاجون اليها » . فكل كلمة في كتاب هذا الغلام الصغير هي

الجرائد الإنكليزية فتحت أعمدتها لجمع الأموال سداً لحاجة الأرمن المساكين ، فأرسل غلام إنكليزى الرسالة الآتية إلى جريدة الدايلى نيوز وهذا :

« يا سيدى المستر دايلى نيوز . أنا أجمع الدريهمات التى يعطينى إياها والداى ، لكى أشترى بها هدايا فى عيد ميلادى ، وقد عرفت اليوم من مربيتى أنه يوجد أولاد كثار من سنى فى بلاد الأرمن ، وليس عندهم ما يأكلون وإنك تجمع الصدقات ، لتُرسلها إليهم ، فكسرت صندوقى الصغير وأخرجت الدراهم التى اجتمعت فيه ، وها أنا مُرسلها إليك

لـتُرسـلـهـا إلى الأولاد والـذين يحتاجون إليها » . فكل كلمة فى كتاب هذا الغلام الصغير هى أشبه شئ بجمرة نار تحرق قلوب الأمة العثمانية ، إذ نرى أطفال الأجانب أشد غيرة علينا من سلطان الدولة ، وليس هذا فقط بل إن ذلك المال المجموع من أكارم الإنكليز قد أصبح من أعسر الأمور توزيعه على المحتاجين إليه ، حتى اضطر سفير إنكلترا إلى تكدير الباب العالى وإكراهه على إصدار أوامر قاطعة لمنع كل مقاومة يُبديها الحكام فى أرمينيا .

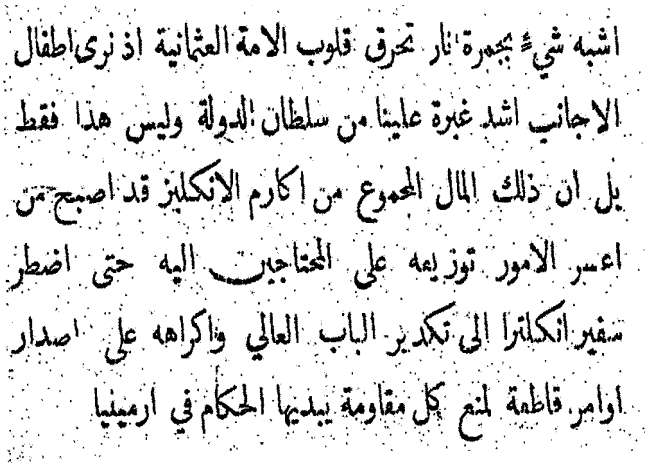
اشبه شيء بجمرة نار تحرق قلوب الامة العثمانية اذ نرى اطفال الاجانب اشد غيرة علينا من سلطان الدولة وليس هذا فقط بل ان ذلك المال المجموع من اكارم الانكليز قد اصبح من اعسر الامور توزيعه على المحتاجين اليه حتى اضطر سفير انكلترا الى تكدير الباب العالي واكراهه على اصدار اوامر قاطعة لمنع كل مقاومة يبديها الحكام في ارمينيا